

البحث الثالث

العقلية القرآنية وفكر ابن رشد

obeikandi.com

العقلية القرآنية وفكر ابن رشد

إذا كان قد اشتهر عن ابن رشد ميله إلى الفلسفة اليونانية، واشتغل بها زمناً حتى عد الشارح الأكبر لأرسطو: فإنه لم يمل عن الأصول الإسلامية الأولى وهي الكتاب والسنة في بنائه لمذهبه الفكري وآرائه الدينية ولم ينس قط أنه مسلم متعبد بالكتاب والسنة وأنهما قد جاءا بالفكر الصحيح، والبرهان الصريح، وأنه لم يعمل قط فكر من الأفكار حتى يتساوى بهما، وإنما يدنوا أو يقرب ولا يتساوى.

ولذلك كان في كل تفسيراته مخضعا للفلسفة للشريعة^(١)، ولم يفعل ما يفعل غيره من أتباع الأفلاطونية المحدثة، من إخضاع الشريعة للفلسفة حين إرادة التوفيق. فلم يفسر الخلق بالفيض كما فعل الفارابي وابن سينا ومن نحا نحوهما، وكذلك لم يفسر جبريل بالعقل الفعال كما فعل هؤلاء، ولم يفسر الوحي بنظرية الاتصال بين النفس الإنسانية والعقل الفعال، لأنه نأى بعيداً بالفلسفة عن أن تنزل إلى هذا المستوى الإشراقي الذي قال به الأفلاطونيون المحدثون. فقد فسر أرسطو فيما يتصل برأية في العقل الفعال تفسيراً يتمشى مع العقيدة الإسلامية، وجعل العقل الفعال هذا آخر تطورات النفس الإنسانية في حالة تحصيل المعرفة والمعلومات، أي هو جزء النفس ومراحلها النهائية في تحصيل المعرفة^(٢)، خلافاً لاتباع الأفلاطونية المحدثة الذين جعلوه ملكاً أو عقلاً عاشراً آخر العقول التي فاضت عن الله، في نظريتهم في الفيض التي فسروا بها وجود الكون^(٣).

بهذه العقيدة ينهج ابن رشد نهجه في تفسير القضايا الإلهية والوجودية. فإنه يرى أن القرآن الكريم قد جاء بالحق وأحسن تفسيراً، وأن منهجه هو المنهج المقنع والشافى للجميع. وأنه قد امتاز على غيره من الأساليب الجدلية والمنطقية بأنه مقنع للعلماء الذين يبحثون عن الاقتناع بطريق التفصيل، وللجمهور الذين يدركون الحق عموماً بالفطرة دون بحث عن التفصيل. وهو بهذا قد تجنب الأخطاء العقلية الكبرى التي وقع فيها المتكلمون، والأخطاء الفكرية التي وقع فيها بعض الفلاسفة المسلمين.

(١) انظر: رسالة له بعنوان (فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال).

(٢) (في النفس والعقل) للدكتور محمود قاسم، (فلسفة ابن رشد). له أيضاً رحمه الله.

(٣) انظر مقال (الفلسفة الإسلامية، مالها، وما عليها) منبر الإسلام عدد ٢ سنة ١٤٠١ هـ لكاتب هذه السطور.

ونبدأ معه فى قضايا الألوهية والنبوة، بما بدأ هو به فى كتابه (مناهج الأدلة فى عقائد الملة) فنجده أولاً يبين فساد طرق المتكلمين وعقلياتهم فى الاستدلال على وجود الله سبحانه وصفاته، ويخص الأشاعرة بالذكر - حيث سلكوا فى هذه القضايا طرقاً معتادة تذهب على كثير من أهل الرياضة فى صناعة الجدل فضلاً عن الجمهور، وتركوا طريق الكتاب العزيز الذى جاء مخاطباً الفطرة فى النفوس والعقول وينقدهم بصدد استدلالهم على وجود الله سبحانه فيقول: «وأما الأشعرية، فإنهم رأوا أن التصديق بوجود الله تبارك وتعالى لا يكون إلا بالعقل . لكن سلكوا فى ذلك طرقاً ليست هى الطرق الشرعية التى نبه الله عليها، ودعا الناس إلى الإيمان به من قبلها. وذلك أن طريقتهم المشهورة انبنت على بيان أن العالم حادث، وانبنى عندهم حدوث العالم على القول بتركيب الأجسام من أجزاء لا تتجزأ، وأن الجزء الذى لا يتجزأ محدث، والأجسام محدثة بحدوثه .

وطريقتهم التى سلكوا فى بيان حدوث الجزء الذى لا يتجزأ، وهو الذى يسمونه الجوهر الفرد، طريقة معتادة، تذهب على كثير من أهل الرياضة فى صناعة الجدل فضلاً عن الجمهور. ومع ذلك فهى طريقة جدلية غير برهانية، ولا مفضية بيقين إلى وجود البارى سبحانه^(١) .

ثم يبين وجه هذا الغموض فى طريقة الأشاعرة وكونه غير برهاني فيقول: «وذلك أننا لو فرضنا أن العالم محدث لزم - كما يقولون أن يكون له ولا بد، فاعل محدث .

ولكن ها هنا اعتراض يرد عليهم، ولا يستطيعون رده، وهو أن هذا الحدث لسنا نقدر أن نجعله أزلياً، ولا محدثاً، أما كونه محدثاً، فلأنه يفتقر إلى محدث وذلك المحدث إلى محدث، ويمر الأمر إلى غير نهاية . وذلك مستحيل .

وأما كونه أزلياً فإنه يجب أن يكون فعله المتعلق بالمفعولات أزلياً، فتكون المفعولات أزلية، والحادث يجب أن يكون وجوده متعلقاً بفعل حادث، اللهم إلا إذا سلموا أنه يوجد فعل حادث عن فاعل قديم: - فإن المفعول لآبد أن يتعلق به فعل الفاعل، وهم لا يسلمون ذلك، فان من أصولهم أن المقارن للحوادث حادث^(٢) .

(١) مناهج الأدلة فى عقائد الملة تحقيق الدكتور محمود قاسم ص ١٢٦ .

(٢) نفس المصدر ص ١٢٧ .

ثم يبين بطلان ردهم على هذا الاعتراض الموجه إليهم فيقول: فإذا قالوا في جواب هذا من أن الفعل الحادث كان بإرادة قديمة، فإن ذلك ليس بمنج ولا مخلص من هذا الشك، لأن الإرادة غير الفعل المتعلق بالمفعول، فإذا كان المفعول حادثاً، فواجب أن يكون الفعل المتعلق بإيجاده حادثاً، وسواء فرضنا الإرادة قديمة أو حادثة متقدمة على الفعل أو معه، فإنه يلزمهم: إما أن يجوزوا على القديم أحد ثلاثة أمور: «إما إرادة حادثة وفعل حادث، وإما فعل حادث وإرادة قديمة، وإما فعل قديم، وإرادة قديمة»، ثم يورد الشكوك، والاعتراضات التي ترد على ذلك والتي تنقض هذه الاحتمالات الثلاثة^(١) إلى أن يقول: «إلى ما في هذا كله من التشعيب والشكوك العويصة التي لا يتخلص منها العلماء المهرة بعلم الكلام والحكمة فضلاً عن العامة. ولو كلف الجمهور العلم من هذه الطرق لكان من باب تكليف مالا يطاق».

وينتهى معهم في هذا الصدد إلى الاحتجاج بالشرع الكريم في ذلك، والطرق التي سلكها في البرهنة على وجود الله، والتي لا تسلم إلى مثل هذه الشكوك، ولا ترد عليها تلك الاعتراضات. فيشير أولاً إلى أن الشرع لم يتعمق هذا التعمق مع الجمهور، ولذلك لم يصرح بمثل تصريحاتهم، فلم يتكلم لا بإرادة قديمة ولا حادثة، بل صرح بما الأظهر منه أن الإرادة أوجدت موجودات حادثة، وذلك في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ: كُنْ فَيَكُونُ﴾. وإنما كان ذلك كذلك، لأن الجمهور لا يفهمون موجودات حادثة عن إرادة قديمة، بل الحق أن الشرع لم يصرح في الإرادة لا بحدوث، ولا بقدوم، لكون هذا من المتشابهات في حق الأكثر^(٢).

ولذلك بعدوا بهذه الشبه عن أحد طريقتين، كان الواجب أن يكونوا على أحدها: «فلا هم في هذه الأشياء اتبعوا ظواهر الشرع، فكانوا ممن سعادته ونجاته باتباع الظاهر، ولا هم أيضاً لحقوا بمرتبة أهل اليقين فكانوا ممن سعادته في علوم اليقين. ولذلك ليسوا من العلماء، ولا من جمهور المؤمنين المصدقين»^(٣). ثم يبين أن أساس هذا التخبط هو سلوك الأشعرية إلى معرفة الله سبحانه طرقاً ليست في النظريات بيقينية، كما أنهم تركوا طريقة القرآن الشرعية اليقينية، وأن أمرهم هذا ظاهر لمن تأمل أجناس الأدلة المنبهاة في

(١) انظر: مناهج الأدلة ص ١٣٧، ١٣٨.

(٢) نفس المصدر ص ١٤٩.

(٣) انظر: الاقتصاد في الاعتقاد للإمام الغزالي، وقواعد العقائد في إحياء علوم الدين. ونقض المنطق لابن تيمية.

الكتاب العزيز على معرفة وجود الصانع: « وذلك أن الطرق الشرعية إذا تؤملت وجدت في الأكثر قد جمعت وصفين: أحدهما أن تكون يقينية، والثاني أن تكون بسيطة غير مركبة أى قليلة المقدمات، فتكون نتائجها قريبة من المقدمات الأولى»^(١).

ثم يعرض طريقة القرآن في التعريف بوجود الله سبحانه وتعالى فيقول: الطريق التي نبه الكتاب العزيز عليها، ودعا الكل من بابها، إذا استقرىء الكتاب العزيز وجدت تنحصر في جنسين:

أحدهما: طريق الوقوف على العناية بالإنسان، وخلق جميع الموجودات من أجله ولنسم هذه دليل العناية.

والطريقة الثانية: ما يظهر من اختراع جواهر الأشياء الموجودات مثل اختراع الحياة في الجماد والإدراكات الحسية والعقل، ولنسم هذه دليل الاختراع.

ثم يبين الأصول التي قامت عليها هاتان الطريقتان فيقول:

فأما الطريقة الأولى فتنبني على أصلين: أحدهما: أن جميع الموجودات التي ها هنا موافقة لوجود الإنسان. والأصل الثاني: أن هذه الموافقة هي ضرورة من قبل فاعل قاصد لذلك مرید، إذ ليس يمكن أن تكون هذه الموافقة بالاتفاق.

ويفصل هذه الموافقة مرتكنا في ذلك على إدراكنا الحسى وشعورنا الفطرى، فيقول: فأما كونها موافقة لوجود الإنسان فيحصل اليقين بذلك باعتبار موافقة الليل والنهار والشمس والقمر لوجود الإنسان، وكذلك موافقة الأزمنة (الفصول) الأربعة له، والمكان الذى هو فيه أيضاً، وهو الأرض. وكذلك تظهر أيضاً موافقة كثير من الحيوان له والنبات والجماد، وجزئيات كثيرة مثل الأمطار والبحار إلخ. ثم يقول: « وكذلك أيضاً تظهر العناية فى أعضاء الإنسان وأعضاء الحيوان، أعنى كونها موافقة لحياته ووجوده» إلى أن يقول: وبالجملة فمعرفة ذلك أعنى أن منافع الموجودات داخلية فى هذا الجنس. ولذلك وجب على من أراد أن يعرف الله تعالى المعرفة التامة أن يفحص عن منافع جميع الموجودات.

وأما دلالة الاختراع فيدخل فيها وجود الحيوان كله، ووجود النبات، ووجود السماوات وهذه الطريقة تنبنى على أصلين موجودين بالقوة فى جميع فطر الناس.

(١) مناهج الأدلة: ص ١٤٩.

أحدهما: أن هذه الموجودات مخترعة. وهذا معروف بنفسه فى الحيوان والنبات. كما قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعْفَ الطَّالِبِ وَالْمَطْلُوبِ﴾ (٧٢) [الحج: ٧٢] الآية. فإننا نرى أجساما جمادية ثم تحدث فيها الحياة، فنعلم قطعا أن ها هنا موجداً للحياة ومنعما بها، وهو تبارك تعالى (١).

هذه بالنسبة للموجودات الأرضية. وأما السموات وما بينهما فيقول فيها: «وأما السموات فنعلم، من قبل حركتها التى لا تفتقر أنها مأمورة بالعناية بما ها هنا ومسخرة لنا، والمسخر المأمور مخترع من قبل غيره ضرورة».

فالله سبحانه وتعالى، هو المسخر لها والخالق لها. وهذا هو الأصل الثانى من الأصلين المشار إليهما فيما تقدم.

ويعرض علينا ابن رشد هذا الأصل الثانى للدليل الاختراع فيقول: «وأما الأصل الثانى فهو أن كل مخترع، فله مخترع» ثم ينتهى إلى النتيجة وهى وجود الله سبحانه وتعالى فيقول: «فيصح من هذين الأصلين أن للموجودات فاعلا مخترعا له».

ثم يعلق على هذا الدليل بقوله: «وفى هذا الجنس (من الدلائل) دلائل كثيرة على عدد المخترعات. ولذلك كان واجبا على من أراد معرفة الله حق معرفته أن يعرف جواهر الأشياء، ليقف على الاختراع الحقيقى (أى الخلق) فى جميع الموجودات لان من لم يعرف حقيقة الشيء لم يعرف حقيقة الاختراع. وإلى هذا الإشارة بقوله تعالى: «أو لم ينظروا فى ملكوت السموات والأرض، وما خلق الله من شيء».

ثم يدعو إلى العلم والتعلم والمعرفة، والنظر، لزيادة الإدراك لمعانى آيات القرآن العزيز، والوصول إلى دلائل وجود الله بالنظر والاعتبار فيقول: «وكذلك أيضاً من تتبع معنى الحكمة فى موجود موجود، أعنى معرفة السبب الذى من أجله خلق، والغاية المقصود به، كان وقوفه على دليل العناية أتم».

وهنا يتبين لنا أن هذين الدليلين: دليل العناية، ودليل الاختراع، هما أقرب إلى فطرة الإنسان، وأسهل عليه فى الإدراك، وأسلم له من الوقوع فى إشكالات تأتى بها الأقيسة الجدلية، والمنطق العقيم الذى لا يراعى فى الإنسان فطرته، ولا إدراكه: العقلى والنفسى

(١) فيما يتصل بدليل العناية والاختراع انظر: ص ١٥١-١٥٥.

الذى يخضع لهذه الفطرة. فهذان الدليلان خير من دليل الجوهر الفرد أو غيره: مثل الطريقة التى تنسب إلى إمام الحرمين الجوينى فى رسالته المعروفة بالنظامية، والتى تقول بأن العالم كله كان من الجائز أن يكون على غير ما هو عليه والجائز حادث فلا بد له من محدث.. فالذى جعله على هذا الوضع وأثبتته، هو محدثه وخالقه، وهو الله.

وقد هاجم ابن رشد هذه الطريقة أيضاً، وبين أن مقدمتها الأولى خطبية كاذبة والثانية غير بينة بنفسها، واختلف فيها العلماء فليست قضية مسلمة^(١).

ثم يثبت وجهة دليبيه، بأنهما أدلة الشرع، وأنهما قد ورد بهما القرآن الكريم فى مخاطبة الناس وطلبه منهم الإيمان.

فيقول: «فهذان الدليلان هما دليل الشرع. وأما أن الآيات المنبهاة على الأدلة المفضية إلى وجود الصانع سبحانه فى الكتاب العزيز هى منحصرة فى هذين الجنسيتين من الأدلة، فذلك بين لمن تأمل الآيات الواردة فى الكتاب العزيز فى هذا المعنى».

وذلك لأن الآيات التى فى القرآن الكريم والتى وردت فى هذا المعنى كما يقول ابن رشد، «إذا تصفحت وجدت على ثلاثة أنواع:

إما آيات تتضمن التنبيه على دليل العناية: وإما آيات تتضمن التنبيه على دلالة الاختراع، وإما آيات تجمع الأمرين من الدلالة جميعاً».

ويقدم من الآيات التى تتضمن دلالة العناية فقط، قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا (٦) وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا (٧) وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا (٨) وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا (٩) وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا (١٠) وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا (١١) وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا (١٢) وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَاجًا (١٣) وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا (١٤) لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا (١٥) وَجَنَّاتٍ أَلْفَافًا (١٦)﴾ [النبا: ٦ - ١٦].

وقوله تعالى: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا (٦١)﴾ [الفرقان: ٦١]، وقوله: ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ (٢٤) أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا (٢٥) ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا (٢٦) فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا (٢٧) وَعَبْنَا وَقَضَبًا (٢٨) وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا (٢٩)﴾ [عبس: ٢٤ - ٢٩].

إخ..

(١) انظر: مناهج الأدلة ص ١٤٥-١٤٧.

ومن الآيات التى تتضمن دلالة الاختراع فقط قوله تعالى: ﴿ فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ ﴿٥﴾ خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ ﴿٦﴾ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ ﴿٧﴾ إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ ﴿٨﴾ ﴾ [الطارق: ٥-٨]. ﴿ أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبْلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ﴿١٨﴾ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴿١٩﴾ ﴾ [الغاشية: ١٧-١٩].

ويقدم من الآيات التى تجمع الداليتين معا: الاختراع، والعناية، قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٢١﴾ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾ [البقرة: ٢١، ٢٢]. ففى هذه الآية يبدو جانب الاختراع فى قوله: ﴿ الذى خلقكم .. ﴾، ﴿ الذى جعل لكم الأرض فراشا .. ﴾ وكذلك العناية أيضا، واطورها فى قوله «لكم»، و«فراشا»، و«السماء بناء»، و«أنزل من السماء ماء ..».

ومثل هذا قوله تعالى: ﴿ وَإِيَّةَ لَهُمُ الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾ [يس: ٣٣].

ثم يبين ابن رشد أن هذه هى أقوم الطرق للوصول إلى اقناع الناس جميعهم لما فى فطريهم من الاستعداد إلى ذلك، ولأن هذه الدلائل تحيط بوجودهم وبنفوسهم فيقول: «فهذه الطريق هى الصراط المستقيم التى دعا الله الناس منها إلى معرفة وجوده، ونبههم على ذلك بما جعل فى فطريهم من ادراك هذا المعنى».

وأخيراً يبين السرفى وجهة هذه الأدلة القرآنية، وطبيعة دلالتها، وأنها هى المقنعة لمن أراد الإيمان، وأخلى نفسه من الجحود المسبق، وأنه ليس وراءها أدلة أخرى تخرج على طبيعة هذه الأدلة المتقدمة فيقول: «فقد بان من هذه الأدلة أن الدلالة على وجود الصانع منحصرة فى هذين الجنسين: دلالة العناية ودلالة الاختراع» وتبين أيضا أن هاتين الطريقتين هما بأعيانهما طريقة: الخواص؛ ويعنى ابن رشد بالخواص العلماء، وطريقة الجمهور. وإنما الفرق بينهما فى التفصيل يريد بذلك أن الجمهور «يقتصرون من معرفة العناية والاختراع، على ما هو مدرك بالمعرفة الأولى المبنية على العلم عن طريق الحس» وأما العلماء فإنهم يزيدون على ما يدرك من هذه الأشياء بالحس، ما يدرك بالبرهان» أى بدليل العناية والاختراع على التفصيل. حتى أن بعض العلماء قد قال فى هذا الصدد: «إن الذى أدركه العلماء من معرفة أعضاء الإنسان والحيوان هو قريب من كذا وكذا آلاف منفعة».

فهنا يستعين ابن رشد بالعلوم، وخواص الأشياء والعناصر في جانب العلماء على بيان الأبعاد التي تنطوى عليها هذه الأدلة المتقدمة أدلة العناية والاختراع، لأن العلماء قد لا يقتنعون إلا بذلك. فيألى جانب ما في هذه الأدلة من أصول عقلية فطرية، ففيها أيضاً الأبعاد العلمية التي توجه العلماء إلى النظر فيها بالتفصيل.

وهذه الطريقة في رأى ابن رشد هي الطريقة الشرعية والطبيعية في الإيمان، وهي التي جاءت بها الرسل ونزلت بها الكتب.

وقد وجدنا هذا الاتجاه، والفهم أيضاً عند كل من ابن الوزير، وابن العربي وبوضوح أكثر عند الإمام الغزالي في كتابه (القسطاس المستقيم)، و (الحكمة في مخلوقات الله عز وجل)، وعند ابن تيمية في (تقضى المنطق) وابن تيمية يسمي القرآن بناء على اشتماله على هذه الأدلة: (العناية والاختراع) الفطرة المنزلة، في مقابل (الفطرة المخلوقة) التي هي فطرة الإنسان.

فهذا هو طريق الإيمان على هذه الأصول العقلية والفطرية كما جاءت في آيات القرآن الكريم، وهي تنفع المؤمن غير الجاحد وتسير به إلى الإيمان أو إلى الإيمان الأقوى، أما الذين جحدوا الصانع واتخذوا الإلحاد مبدئاً وأصروا عليه فإن ابن رشد يراهم لا ينتفعون بذلك ولا يهتدون، وأنهم عنده « كمن أحس بمصنوعات، فلم يعترف بأنها مصنوعات، لها صانعها، بل ينسب ما رأى فيها من الصنعة إلى الاتفاق، والأمر الذي يحدث من ذاته »^(١).

وهذا هو الذي كان وراء إنكار كثير من المعاندين والجاحدين أيام رسول الله ﷺ، والمكذبين له والذين رفضوا دعوته. كما أشارت إلى ذلك كثير من الآيات القرآنية الكريمة.

(١) مناهج الأدلة ص ١٥١.